

قراءة تفسير أضواء البيان (475 - الشعراء) 700 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى فلا تدعوا مع الله الها اخر - 00:00:03

فتكون من المعذبين قد اوضحنا في سورة بني اسرائيل الكلام على قوله تعالى لا تجعل مع الله الها اخر فتتعد مذموما مخذولا

اوضحنا بالدليل القرآني ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:25

يخاطب بمثل هذا الخطاب والمراد التشريع لامته مع بعض الشواهد العربية وقوله هنا فلا تدعو مع الله الها اخر الاية جاء معناه في

ايات كثيرة كقوله لا تجعل مع الله الها اخر - 00:00:47

فتتعد مذموما مخذولا وقوله تعالى ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا وقوله تعالى لان اشركت ليحبطن عملك

الى غير ذلك من الايات قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين - 00:01:11

هذا الامر في هذه الاية الكريمة بانذاره خصوصا عشيرته الاقربين لا ينافي الامر بالانذار العام كما دلت على ذلك الايات القرآنية قوله

تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا - 00:01:39

وقوله تعالى واوحى الي هذا القرآن لاندركم به ومن بلغ وقوله تعالى وتنذر به قوما لدا والايات بمثل ذلك كثيرة قوله تعالى واخفض

جناحك لمن اتبعك من المؤمنين قد قدمنا الايات الموضحة له في سورة المائدة - 00:02:06

الكلام على قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وفي الحجر الكلام على قوله

تعالى واخفض جناحك للمؤمنين قال رحمه الله رحمة واسعة - 00:02:37

وقد وعدنا في سورة بني اسرائيل الكلام على قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وعدنا باننا نوضح معنا

خفض الجناح و اضافته الى الذل في سورة الشعراء في هذا الموضع - 00:03:04

وهذا وفاؤنا بذلك الوعد ويكفي في الوفاء به ان ننقل كلامنا في رسالتنا المسماة منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والاعجاز وقد

قلنا فيها ما نصه والجواب عن قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل - 00:03:27

ان الجناح هنا مستعمل في حقيقته لان الجناح يطلق لغة حقيقة على يد الانسان وعضده وابطه قال تعالى واضمم اليك جناحك من

الرهب والخفض مستعمل في معناه الحقيقي الذي هو ضد الرفع - 00:03:56

لان مريد البطش يرفع جناحيه ومظهر الذل والتواضع يخفض جناحيه الامر بخفض الجناح للوالدين كناية عن لين الجانب لهما

والتواضع لهما كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين - 00:04:23

واطلاق العرب خفض الجناح كناية عن التواضع ولين الجانب اسلوب معروف ومنه قول الشاعر وانت الشهير بخفض الجناح فلا

تكفي رفعه اجدا واما اضافة الجناح الى الذل فلا تستلزموا المجاز - 00:04:51

كما يظنه كثير لان الاضافة فيه بالاضافة في قولك حاتم الجود فيكون المعنى واخفض لهما الجناح الذليل من الرحمة او الذلول على

قراءة الذل بالكسر وما يذكر عن ابي تمام - 00:05:16

من انه لما قال لا تسقني ماء الملام فاني صب قد استعذبت ما بكائي جاءه رجل فقال له صب لي في هذا الاناء شيئا من ماء الملام

فقال له ان اتيتني بريشة من جناح الذل - 00:05:42

صببت لك شيئا من ماء الملام فلا حجة فيه لان الاية لا يراد بها ان للذل جناحا وانما يراد بها خفض الجناح المتصف بالذل للوالدين من الرحمة بهما وغاية ما في ذلك - 00:06:06

اضافة الموصوف الى صفته حاتم الجود ونظيره في القرآن الاضافة في قوله مطر السوء وقوله عذاب الهون هاي مطر حجارة السجيل الموصوف بسوءه من وقع عليه وعذاب اهل النار الموصوفة بهون من وقع عليه - 00:06:30
والمسوغ لاضافة خصوص الجناح الى الذل مع ان الذل من صفة الانسان لا من صفة خصوص الجناح ان خفض الجناح كني به عن ذل الانسان وتواضعه ولين جانبيه لوالديه رحمة بهما - 00:07:00

واسناد صفات الذات لبعض اجزائها من اساليب اللغة العربية كاسناد الكذب والخطيئة الى الناصية في قوله تعالى ناصية كاذبة خاطئة وكاسناد الخشوع والعمل والنصب الى الوجوه في قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة - 00:07:25
عاملة ناصبة وامثال ذلك كثيرة في القرآن وفي كلام العرب وهذا هو الظاهر في معنى الاية ويدل عليه كلام السلف من المفسرين وقال العلامة ابن القيم رحمه الله الصوائق ان معنى اضافة الجناح الى الذل ان للذل جناحا معنويا يناسبه - 00:07:54

لا جناح ريش والله تعالى اعلم انتهى وفيه ايضاح معنى خفض الجناح والتحقيق ان اضافة الجناح الى الذل من اضافة الموصوف الى صفته. كما اوضحنا والعلم عند الله تعالى وقال الزمخشري في الكشاف - 00:08:24
في تفسير قوله تعالى لمن اتبعك من المؤمنين فان قلت المتبعون للرسول هم المؤمنون والمؤمنون هم المتبعون للرسول فما قوله لمن اتبعك من المؤمنين قلت فيه وجهان ان يسميهم قبل الدخول في الايمان مؤمنين - 00:08:51

لمشاركتهم ذلك وان يريد بالمؤمنين المصدقين بالسنتهم وهم صنفان صنف صدق واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاء به وصنف لم يوجد منهم الا التصديق فحسب ثم اما ان يكونوا منافقين او فاسقين - 00:09:18
والمنافق والفاسق لا يخفض لهما الجناح والمعنى المؤمنين من عشيرتك وغيرهم هيا انذر قومك وان اتبعوك واطاعوك فاخفض لهم جناحك وان عصوك ولم يتبعوك فتبرأ منهم ومن اعمالهم من الشرك بالله وغيره - 00:09:44

انتهى منه قال المؤلف رحمه الله والظاهر عندي في قوله لمن اتبعك من المؤمنين انه نوع من التوكيد يكثر مثله في القرآن العظيم كقوله تعالى يقولون بافواههم الاية ومعلوم انهم انما يقولون بافواههم - 00:10:11
وقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ومعلوم انهم انما يكتبونه بايديهم وقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه وقوله تعالى حسدا من عند انفسهم الى غير ذلك من الايات بهذا ايها المستمع الكريم تأتي على نهاية لقائنا - 00:10:36

امنا ان يجمعنا بكم لقاء اخر قريب باذن الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:05